

موجز السياسات التجارية

منظمة الأغذية والزراعة تدعم مفاوضات منظمة التجارة العالمية خلال الدورة الثانية عشرة للمؤتمر الوزاري

كيف يمكن أن تدعم تجارة المنتجات الزراعية والغذائية التخفيف من وطأة تغير المناخ؟

- يهدد تغير المناخ الأبعاد الأربعة كافة للأمن الغذائي - توفر الأغذية والحصول عليها واستخدامها واستقرارها.
- يتطلب خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناجمة عن الزراعة اتخاذ إجراءات متعددة، بما في ذلك اتباع أنماط غذائية أكثر استدامة واتخاذ تدابير ترمي إلى الحد من إزالة الغابات وتطبيق ممارسات وسياسات الزراعة الذكية مناخياً.
- يمكن أن تدعم تجارة المنتجات الزراعية الجهود الرامية إلى التخفيف من وطأة تغير المناخ وأن تسهم في خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناجمة عن الزراعة.

تأليف: George Rapsomanikis

تغير المناخ والأمن الغذائي

الإعانات الداعمة للزراعة الذكية مناخياً: يمكن أن تشجع الحوافز المناسبة المزارعين على تبني الممارسات الذكية مناخياً. وعلى سبيل المثال، يمكن تسديد دفعات لصالح الخدمات البيئية وخدمات النظم الإيكولوجية المصممة من أجل التشجيع على اعتماد الممارسات التي تخفض الانبعاثات أو تعزز احتجاز الكربون.

الضرائب على الكربون: يمكن التصدي لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناجمة عن الزراعة عن طريق فرض ضرائب. وتعالج الضرائب على الكربون بصورة مباشرة إخفاق الأسواق في مراعاة التكاليف الاجتماعية المتكبدة بسبب تغير المناخ. لكن وفي الوقت نفسه، فإن اتخاذ إجراء أحادي الجانب لفرض ضريبة على الكربون على الأغذية قد يضع البلد الذي يتخذ هذا الإجراء في وضع تنافسي سيء في الأسواق العالمية.

وقد تؤدي الضريبة على الكربون إلى تسرب الكربون - من خلال إحلال الواردات ذات البصمة الكربونية الأعلى والأرخص ثمناً القادمة من بلدان لا تطبق تدابير مماثلة للحد من الانبعاثات محل الأغذية المحلية ذات البصمة الكربونية الأدنى. وقد يفضي ذلك إلى خسائر في دخل المنتجين المحليين وزيادة الانبعاثات على الصعيد العالمي.

ويمكن أن تساعد التعديلات الضريبة الحدودية القائمة على بصمة الكربون التجارية على الإسهام في الجهود المبذولة للتخفيف من الانبعاثات. ويعني التعديل من أجل الضريبة على الكربون أن يطبق المعدل نفسه على بصمة الكربون للمنتجات المحلية والمنتجات المستوردة على حد سواء. وفي هذه الحالة، قد تفرض على موردي المنتجات المنخفضة الانبعاثات ضريبة أدنى وسيصبحون قادرين على منافسة المنتجات المحلية، في مقابل فرض ضريبة أعلى على موردي المنتجات العالية الانبعاثات، وهو ما قد يجعلهم أقل قدرة على التنافس.

وضع علامات التعريف ببصمة الكربون: إن توجيه تفضيلات المستهلكين باتجاه المنتجات الزراعية والغذائية المنتجة بطرق منخفضة الانبعاثات من شأنه أن يوفر حوافز فعالة للزراعة بحيث تساهم بشكل أكبر في جهود التخفيف من وطأة تغير المناخ. وقد دعمت مواصفات المنتجات ووضع العلامات التعريفية عليها

يهدد تغير المناخ الأبعاد الأربعة كافة للأمن الغذائي - توفر الأغذية والحصول عليها واستخدامها واستقرارها. ويؤثر، على وجه الخصوص، على البلدان الضعيفة من خلال تهديد قدرتها على إنتاج الأغذية (منظمة الأغذية والزراعة، 2018).

ويحتم هذا بالتالي اتخاذ إجراءات عاجلة من أجل تحويل النظم الزراعية والغذائية بغية دعم التنمية الزراعية بفعالية وضمان الأمن الغذائي في ظل تغير المناخ. وفي هذا الصدد، تهدف نهج الزراعة الذكية مناخياً¹ إلى زيادة الإنتاجية الزراعية والمدخيل الناجمة عن الزراعة على نحو مستدام والتكيف مع تغير المناخ وبناء القدرة على الصمود أمامه وخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وأو تفاديها، متى أمكن ذلك.

وتتناول الزراعة الذكية مناخياً المقايضات الممكنة بين الأهداف المتصلة بالأمن الغذائي وتلك المتصلة بالمناخ. فمن جهة، ينبغي أن تزيد الزراعة من إنتاجها لكي توفر أغذية كافية وأمنة ومغذية بغية تلبية طلب العدد المتنامي من سكان العالم. ومن جهة أخرى، هناك حاجة ملحة إلى أن يخفّض القطاع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وبما أنه من المحتمل أن تسبب زيادة الإنتاج وتجارة المنتجات الزراعية والغذائية زيادة الانبعاثات في العالم، ينبغي أن تعمل السياسات على تشجيع التكنولوجيات المنخفضة الانبعاثات من كل وحدة من الإنتاج التي يجري إنتاجها ونقلها، فتسهم بذلك في التخفيف من وطأة تغير المناخ.

تدابير التخفيف من وطأة تغير المناخ في الزراعة والتجارة

ستكون التدابير المتخذة من أجل التصدي لتغير المناخ جزءاً من مجموعة واسعة من سياسات استخدام الأراضي والزراعة والأغذية. وإن التحولات في الأنماط الغذائية والحد من الفاقد والمهدر من الأغذية وزيادة الإنتاجية الزراعية على نحو مستدام وإعادة التحريج ستؤدي جميعها دوراً في عكس آثار الزراعة على المناخ. وتستخدم في بعض الأحيان تدابير تجارية بهدف إيجاد محفزات من أجل الحد من بصمة الكربون الناجمة عن الإنتاج الزراعي، علماً أن هذه التدابير تخضع إلى قواعد ونظم أرسنتها منظمة التجارة العالمية.

¹ الزراعة الذكية مناخياً هي نهج يساعد على إرشاد الإجراءات الواجب اتخاذها من أجل تحويل النظم الزراعية وتغيير وجهتها لكي تدعم التنمية بصورة فعالة وتضمن الأمن الغذائي في ظل تغير المناخ.

إنشاء سوق للمنتجات الغذائية العضوية ومنتجات التجارة العادلة، ويمكن أن يساهم وضع علامات التعريف ببصمة الكربون في خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، كون المتطلبات ذات الصلة لا تنطوي على تمييز بحق المنتجات المستوردة.

التجارة والتخفيف من التأثيرات: التحديات المقبلة

قد توفر التدابير مثل الضريبة على الكربون ووضع علامات التعريف ببصمة الكربون الحوافز اللازمة من أجل توزيع الإنتاج عالميًا تماشيًا مع الكفاءة الاقتصادية وكفاءة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري على حد سواء. ويمكن لهذا أن يعزز إنتاج وتجارة المنتجات الغذائية التي تستخدم موارد أقل نسبيًا وذات البصمة الكربونية المنخفضة، وتعالج بالتالي المقايضة بين الغايات المتعلقة بالأمن الغذائي وتلك المتعلقة بالانبعاثات غازات الاحتباس الحراري. بيد أن حساب الانبعاثات الناجمة عن المنتجات الغذائية ينطوي على تحديات على المستوى التقني، كما أنه قد يفتح المجال أمام اتخاذ تدابير حمائية.

ومع أن قياس بصمة الكربون الخاصة بالأغذية يعد تحديًا منهجيًا، سيكون على صانعي السياسات مناقشة الطريقة التي يمكن من خلالها للاتفاقات التجارية أن تدعم هذه الطول القائمة على السوق والرامية إلى التخفيف من وطأة تغير المناخ. وسيأتي الإجماع العالمي حول طريقة تحديد بصمة الكربون وحسابها بنتائج إيجابية، إلى جانب التدابير السياسية الرامية إلى تسهيل تجارة المنتجات ذات البصمة الكربونية المنخفضة الانبعاثات.

الإجراءات المطلوبة لمواجهة التحديات الرئيسية:

- ◀ تشجيع البلدان على تطبيق مجموعة واسعة من التدابير في قطاع الزراعة ترمي إلى التخفيف من وطأة تغير المناخ وتعد ضرورة من أجل تحقيق الغايات المتصلة بالمناخ، بما في ذلك إعطاء حوافز للمزارعين وصياغة سياسات تجارية تفضي إلى خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.
- ◀ دعم الجهود المبذولة من أجل تقدير الانبعاثات المباشرة الناجمة عن إنتاج الأغذية وحساب بصمة الكربون.
- ◀ إجراء مناقشات بشأن التدابير المناسبة لتسهيل تجارة المنتجات المنخفضة البصمة الكربونية.